بيان الأصل في الباء الشائعة في بعض الأسماء الحضرمية

المسمّى

بيان الأصل في لفظ بافضل

للعلامة المدقق المحقق

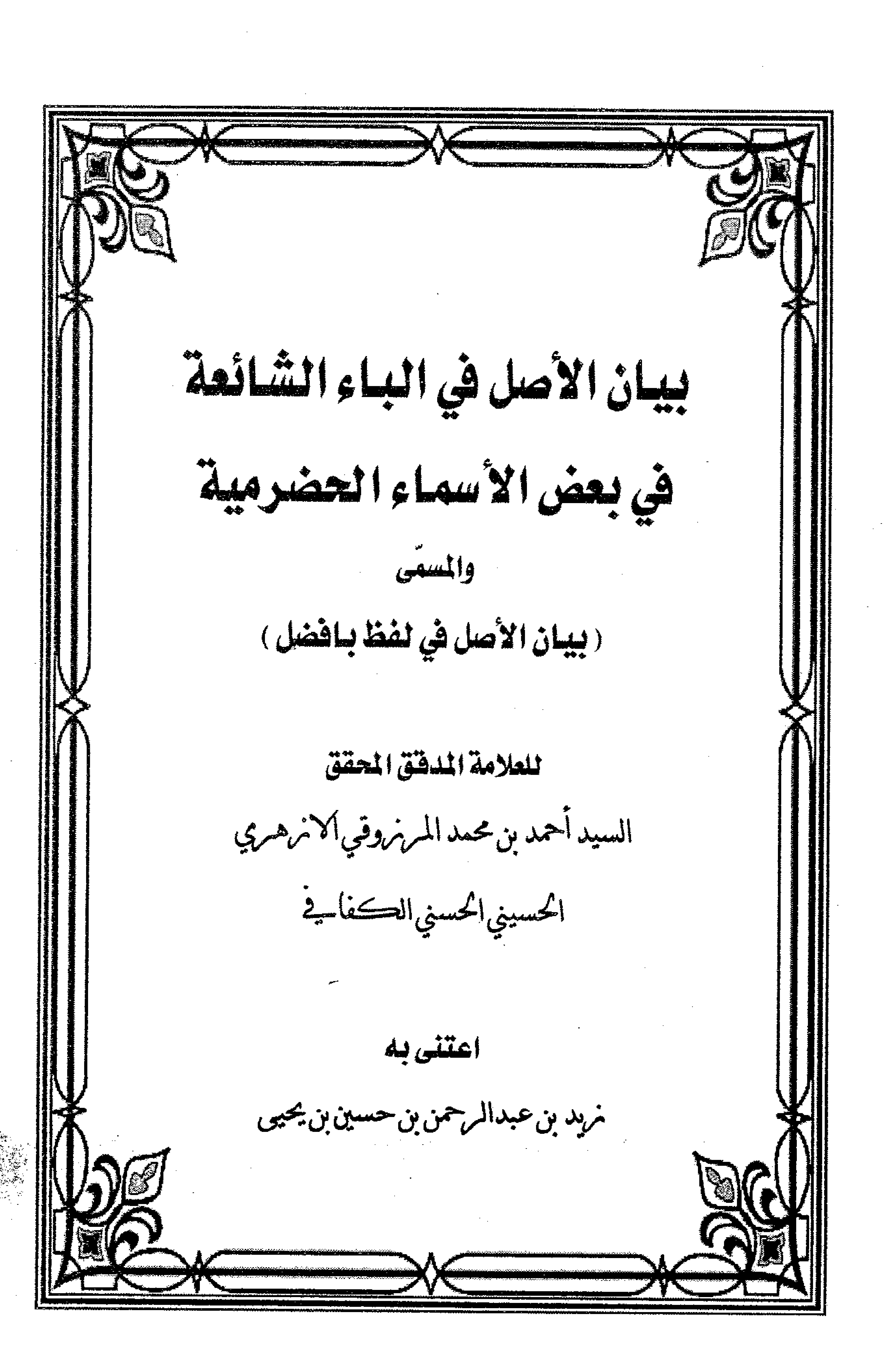
السيد أحمد بن محمد المرزوقي الأزهري
الحسيني الحسني الكفافي

اعتنى به

زيد بن عبدالرحمن بن حسين بن يحيى

تريم للدراسات والنشر

بالقحوم بامهير بازرعه باقيس بانواس بادحمان باحكيم باكتيفه باصالح باشرف باخربوش بايعشوت باكعلوس باصنصله باعشن بادكوك بابهيش باروح باجعيفر باكيس بايريمه باسنبل برميلان باحشوان



بيان الأصل في الباء الشائعة في بعض الأسماء الحضرمية

والمسمّى

(بيان الأصل في لفظ بافضل)

للعلامة المدقق المحقق

السيد أحمد بن محمد المرزوقي الأزهري

الحسيني الحسني الكفافي

اعتنى به

زيد بن عبدالرحمن بن حسين بن يحيى

رقم الإيداع: دار الكتب صنعاء 2012/163

العنوان: بيان الأصل في الباء الشائعة في بعض الأسماء الحضرمية

المؤلف: السيد أحمد بن محمد المرزوقي الحسيني الحسني الكفافي

تحقيق: زيد بن عبدالرحمن بن حسين بن يحيى

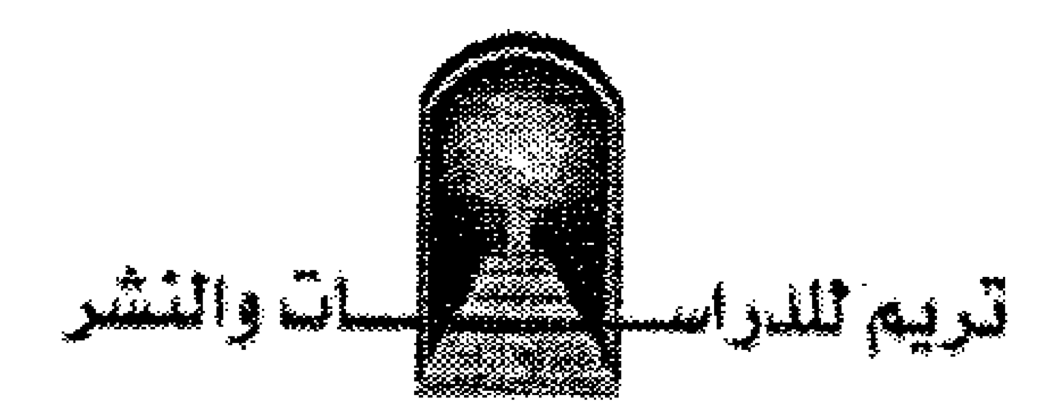
الطبعة: الأولى

سنة النشر: 1433هـ- 2012م

المقاس: 14 × 20 سم

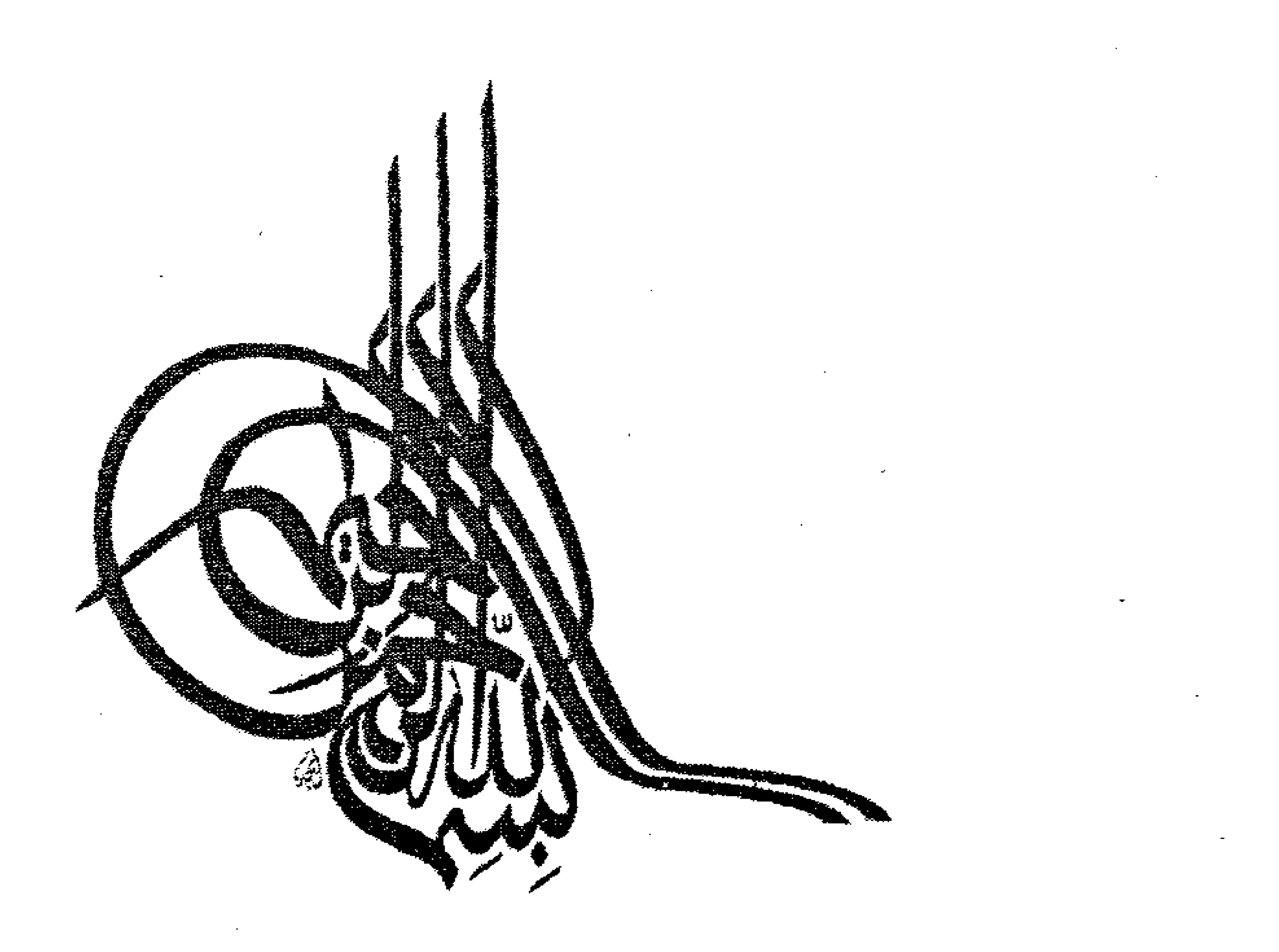
عدد الصفحات: 57 صفحة


التنفيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر



تريم – حضرموت – الجمهورية اليمنية
ت: 418888 – 736006730
www.tareemcenter.org

توزيع
المكتبة الحضرمية
تريم – حضرموت – الجمهورية اليمنية
ت: 777909919
Email:admin@tareemcenter.org





المقدمة

نحمد المولى الذي أوجد الأواصر والروابط بين أرباب العلم والمعرفة أينما كانوا وأينما حلّوا، يشهدُ كلٌّ منهم في الآخر الخصوصية والفضيلة، ويُكِنُّ كل منهم للآخر المودّة والاحترام، ومِن هذه الروابط كانت رسالة ((بيان الأصل)) التي بعثتْ عواطف كاتبها المكيّ المالكي همَّه لبيان ما قد يتبادر إلى الأذهان من إشكال إذا طرق سمعه ذكر باء الحضارمة التي يصدِّرون بها بعض أسمائهم وقبائلهم، وصلة أهل حضرموت بكاتب الرسالة حميمة جداً؛ كونه الذي دبّج بيراعه نظم عقيدةٍ تولّع بها أهلُ هذا القُطْرِ وقرروها في معاهدهم وكتاتيبهم، بل قلّما تجد طالب عِلْمٍ ينتهج منهج أهل السنة والجماعة إلا وهو ممن حفظ هذه العقيدة المتميزة.

ولعل أولُ الصِّلات العلمية بين الحضارمة وبلاد الحرمين الشريفين هي صلتهم العليا التي التقى فيها الحضارمة بحامل الرسالة الأول الداعية الأعظم والمعلِّم الأكرم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فتشرّفوا بصحبته وبالاقتباس من أنوار تعليمه وشريعته، ومنهم:

١. وفْدُ وائل بن حجر الحضرمي رضي الله عنه فقد روى البخاري رحمه الله تعالى في التاريخ، والبزار، والطبراني، والبيهقي عن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه قال: بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا في بلد عظيم ورفاهة عظيمة فرفضتُ ذلك، ورغبتُ إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلما قدِمتُ عليه أخبرني أصحابه أنه بشر بمقدمي عليهم قبل أن أقدم بثلاث ليال. وقال وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه: لقد كنتُ أصافح النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو يمس جلدي جلده فأتعرفه بعد في يدي فإنه لأطيب رائحة من المسك. رواه الطبراني والبيهقي.

٢. ومنهم وَفْدُ كندة قال ابن اسحاق: وقدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأشعث بن قيس الكندي في وَفْدِ كندة في ثمانين راكباً من كندة.

٣. وَفْدُ الصدف الذين قالوا: قَدِمَ وفدُنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم بضعة عشر رجلا، على قلائص لهم أزر وأردية فصادفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما بين بيته وبين المنبر فجلسوا ولم يسلموا. فقال: ((**أمسلمون أنتم ؟**)) قالوا: نعم. قال: ((**فهلّا**

سلّمتم؟)) فقاموا قياما، فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. فقال: ((**وعليكم السلام، اجلسوا**)). فجلسوا وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أوقات الصلاة فأخبرهم بها.

٤. ومنهم: وَفْدُ تجيب وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا، وساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عز وجل، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأكرم منزلهم.

٥. ومنهم: وفْدٌ جعفي وَفَدَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان منهم: قيس بن سلمة بن شراحيل من بني مران بن جعفي، وسلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع، وهما أخوان لام، وأمهما مليكة بنت الحلو بن مالك من بني حريم بن جعفي فأسلما. وحينما رجعت هذه الوفود إلى بلاد حضرموت أحدثت بها نهضة علمية وذلك من أثر ما بلغوه من علم خير البرية عليه الصلاة والسلام.

◻ ◻ ◻

وبعد هذه المرحلة التاريخية تردّد الحضارمة على بلاد الحرمين وانقسم تردّدهم هذا إلى قسمين:

١. رحلة للزيادة العلمية مقترن بالعودة إلى حضرموت.

٢. رحلة للزيادة العلمية مقترن بالإقامة في بلاد الحرمين الشريفين.

ثم إن الحضارمة الراحلين إلى الحرمين ينقسمون إلى قسمين:

١. علماء رحلوا للاستزادة العلمية ومارسوا مهنة التعليم في نفس الوقت ببلاد الحرمين.

٢. طلاب للعلم أخذوا للعلوم ثم علموها بعد إتقانها.

وإليك موجز ملخص يفنّد هذه الصّلات العلمية المتمثلة في الرحلة العلمية عند الحضارمة لبلاد الحرمين الشريفين.

الإمام عبيدالله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى(ت٣٨٣هـ):

فممن رحل في القرن الرابع الهجري الإمام عبيدالله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى(ت٣٨٣هـ) من حضرموت إلى مكة المكرمة ليتلقى العلم عن أبي طالب المكي المتوفى سنة (٣٦٨هـ) وبها قرأ عليه كتاب (قوت القلوب في معاملة المحبوب)[1] ..

---

(١) أدوار التاريخ الحضرمي للعلامة محمد بن أحمد الشاطري(١/ ١٦٤).

وبالنسبة لتواجد علماء حضرموت بمكة المكرمة فقد نقلت كُتبُ التاريخ من مثل أخذ العلامة المفسِّر والمحدّث المتكلم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨هـ) عن الشيخ المحدّث أبو محمد عبدالملك ابن محمد اليماني التريمي ثم الحضرمي نزيل مكة المشرفة، قال العلامة أبي طالب بن محمد الأسترأبادي وجدتُ بخط الشيخ الأديب أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله تعالى ((صحيح البخاري)) بتمامه مكتوبٌ عليه حدّثنا به الشيخ أبو محمد عبدالملك بن محمد اليماني التريمي الحضرمي، قراءة عليه بمكة في المسجد الحرام عند باب إبراهيم، صلوات الله عليه عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عن أبيه وهكذا حتى وصل سنده بالإمام البخاري[٢].

وفي القرن السادس ممن رحل من حضرموت الإمامُ العلامة علي ابن محمد بن أحمد بن جديد الحسيني العلوي المتوفى في سنة (٦٢٠هـ) بمكة المكرمة، فقام عليه رحمة الله تعالى برحلة طويلة عن بلده للاستزادة من العلوم والمعارف فأقام باليمن والحرمين والشام والعراق وغيرها وأخذ عن شيوخ تلك البلدان حتى بلغ شيوخه نحو الألف[٣].

---

(٢) عقود الألماس (ص: ١٩٤).

(٣) سيرة السلف من بني علوي الحسينين (ص: ٢٢) للعلامة محمد بن أحمد الشاطري.

وفي القرن الثامن ممن رحل من حضرموت الشيخ فضل بن محمد بافضل(ت ٧٢٧هـ) الذي رحل إلى الحرمين وأخذ عن العلامة عزالد ين أحمد بن إبراهيم الواسطي الفاروثي[٤].

وفي القرن التاسع ممن رحل إلى الحرمين العلامة محمد بن أبي بكر باعباد (ت٨٠٢هـ) وأخذ بها عن الشيخ الجليل عبد الله بن أسعد اليافعي وله منه إجازات عديدة[٥].

أما في القرن العاشر الهجري فممن برز فيه:العلامة محمد بن أبي بكر بن عمر بن حسن باعلوي(ت٩٣٧ هـ): ارتحل إلى مكة المشرفة، وأخذ الحديث والتفسير والفقه على كثير من علمائها كالشيخ الكبير محمد بن عراق الذي لازمه في دروسه، وجاور المترجم له بمكة وممن أخذ عنه التصوف الشيخ محمد الحطاب وولده يحيى، ولم يزل مجاوراً بمكة المشرفة إلى أن دعاه مولاه فانتقل إلى رحمة الله سنة (٩٣٧هـ) ودفن بالمعلاة بجنب قبر شيخه الإمام محمد بن عراق رحمه الله تعالى[٦].

---

(٤) جهود علماء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي١/ ٣٦٠ .

(٥) جهود علماء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي١/ ٣٨٠ .

(٦) المشرع الروي (١/ ١٧٠).

أما القرن الحادي عشر فممن ظهر فيه العلامة محمد بن أبي بكر ابن محمد بن أبي بكر. المشهور بالشلي(ت ١٠٩٣هـ): وهو مؤلّف كتاب ((المشرع الروي في تراجم العلويين)) وهو ممن استوطن حضرموت،كان مولده منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف و ارتحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ بها عن عدد من الشيوخ كالإمام الكبير ، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن علاء الدين البابلي وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية، والمسلسل بسورة الصف، وسمع عليه ((صحيح البخاري)) مرتين، والحديث المسلسل بيوم العيد والمسلسل بقول: ((**وأنا أحبك**)) وحديث المصافحة، وأخذ عنه بقراءته وقراءة غيره الحديث رواية ودراية والفقه أصولاً وفروعاً، وكذلك التفسير والمعاني والبيان والبديع والعربية نحواً وصرفاً ولغة والمنطق، وأصول الدين ولازمه في دروسه كلها، كما أخذ عن خاتمة الحفاظ، أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي، ولازمه مدة إقامته بمكة، وأجازه في جميع مروياته، وأخذ عن العالم العامل صفي الدين أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي قرأ عليه بعض ((الجامع الصغير))، وناوله إياه بيده وأجازه في جميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن شيخ الإسلام الشيخ عبد العزيز الزمزمي الفقه،

وأجازه في جميع مروياته، وممن أخذ عنهم العالم العلامة الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وهو من الحضارمة المقيمين بمكة، والشيخ الإمام الحبر الهمام علي بن الجمال، ومنهم الإمام عالي الرتبة والمقام زين العابدين بن عبد القادر الطبري قرأ عليه عدّة كتب في عدة علوم، وجميع مَنْ تقدّم أجازوه في جميع مروياتهم، ومؤلفاتهم، ولما توفي شيخه علي بن الجمال أمره جماعة من مشايخه بالإفتاء والتدريس، ولما توفي شيخه علي بن الجمال أمره جماعة من مشايخه منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير رحمه الله وغيره بالجلوس في محلّه من المسجد الحرام، فجلس للتدريس في المسجد الحرام عدّة أعوام، ثم انقطع عنه لمرض شديد وطلب منه جماعة القراءة في بيته، توفي عليه رحمة الله تعالى سنة (١٠٩٣هـ)[٧].

أما القرن الثاني عشر فممن رحل إلى الحرمين العلامة عبد الرحيم ابن قاضي باكثير(ت١١١٢هـ) فأخذ عن الفقيه ابراهيم باغريب الحضرمي المستقر ببلاد الحرمين.

وممن رحل إلى الحجاز في هذا القرن أيضا العلامة الفقيه محمد بن سعد باقشير(ت١١٤٠هـ) وقد أخذ بها عن العلامة حسن عجيمي

(٧) المشرع الروي (٢/ ١٧).

الحنفي والمحدث العلامة عبدالله بن سالم البصري و الشيخ المقرئ أبي بكر بامزاحم[٨].

أما في القرن الثالث عشر الهجري فممن رحل إلى الحجاز العلامة أحمد بن علوي بن حسن جمل الليل (ت١٢١٦هـ) وتدير المدينة المنورة وأخذ بها عن العلامة الفقيه محمد بن سليمان الكردي.

ومنهم العلامة محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي (ت١٢٨١هـ) وقد تولى منصب مفتي الشافعية بمكة المكرمة وبها كانت وفاته[٩].

وممن رحل إلى الحرمين في هذا القرن العلامة الفقيه عبدالله بن عمر باشرحيل(١٢٣٨هـ) وأخذ بمكة عن العلامة محمد صالح الريس الزمزمي.

ومنهم العلامة الفقيه محمد بن سالم بابصيل (ت١٢٨١هـ) الذي تدير مكة وأخذ بها عن العلامة محمد صالح الريس الزمزمي وكان ابنه محمد أميناً للفتوى بمكة على عهد العلامة أحمد زيني دحلان[١٠].

(٨) جهود علماء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي ١/ ٦٨٨و١/ ٧٣٩ .

(٩) شمس الظهيرة٢ / ٤٦٤.

(١٠) جهود علماء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي ٢/ ٩٣٤

أما في القرن الرابع عشر الهجري فقد رحل إلى الحرمين العلامة علي بن أحمد باصبرين(ت١٣٠٥هـ) وقد أخذ بها عن مفتي الشافعية بمكة المكرمة احمد الدمياطي[١١]. وممن برز من فقهاء حضرموت ببلاد الحرمين في القرن الرابع عشر الهجري العلامة الفقيه محمد سعيد بابصيل(ت١٣٣٠هـ) الذي أخذ عن العلامة أحمد زيني دحلان مفتي مكة في ذلك الزمان وتبؤ بابصيل مرتبة أمين فتوى البلد الحرام[١٢].

ومنهم الفقيه عبدالرحمن بن أحمد باشيخ (ت١٣٤٠هـ) الذي حضر دروس الشيخ عبد الحميد الشرواني في حاشيته على التحفة[١٣].

وممن رحل إلى الحرمين في هذا القرن العلامة المسند عيدروس بن عمر الحبشي(ت ١٣١٤هـ) والتقى هناك بمحمد بن عبد الرسول العطار وغيره من علماء مكة[١٤].

ومنهم العلامة المفتي حسين بن محمد بن حسين الحبشي (ت ١٣٣٠هـ) الذي رحل إلى مكة فولي بها منصب الإفتاء بعد وفاة والده فكان يفتي بها على مذهب الشافعي[١٥].

---

(١١) جهود علماء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي ٢/ ٩٨٣.

(١٢) جهود علماء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي ٢/ ١٠٤٠

(١٣) جهود علماء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي ٢/ ١٠٨٣

(١٤) تاريخ الشعراء٤/ ٥٩.

(١٥) الإعلام للزركلي ٢/ ٢٥٨.

ومنهم العلامة أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد الحبشي(ت١٣٧٤هـ) الذي استقر بالمدينة المنورة وفي سنة ١٣٥٠هـ عُيّن مدرساً بمدرسة الفلاح ثم قاضيا سنة ١٣٦١هـ(١٦).

وفي القرن الخامس عشر الهجري لازال علماء حضرموت يتواصلون ببلاد الحرمين الشريفين وبها منهم العدد الكبير ممن يمارس وظيفة الدعوة إلى الله والتعليم ومِن متأخريهم ممن توفى في تلك الربوع الشيخ محمد بن يسلم باخبيره (ت١٤٠٧هـ)والسيد العلامة أحمد مشهور الحداد (ت١٤١٦هـ) والسيد العارف أبي بكر العطاس بن عبدالله الحبشي(ت١٤١٦هـ) والعلامة يحيى بن عبد الباري العيدروس(١٤١٩هـ) وآخرهم العلامة العارف عبد القادر بن احمد السقاف (ت ١٤٣٠هـ) ولا يزال بها من دعاتهم العدد الكبير كالسيد محمد رشاد البيتي والشيخ محمد باعطية والعلامة زين بن إبراهيم بن سميط والعلامة عمر بن حامد الجيلاني وغيرهم كثير يطول البحث في تعدادهم.

---

(١٦) الإعلام للزركلي ٢/ ٦٢.

موضوع الرسالة

إنّ رسالة بيان الأصل والتي أراد مؤلّفها أنْ يؤصل للباء الشائعة لدى الحضارمة، وقد وُفّق في ذلك التأصيل النحوي، إلا أنه لم يجعل رسالته لغوية جافة فأضاف إليها الكثير من الملَحِ والفوائد مِن ذلك:

- توسّعه في الحديث عن النحت وما يذم منه وما يحمد.

- تتمّته التي اشتملت على كثير من الفوائد وأصّلت لكثير من الاستخدامات اللفظية الشائعة في بعض اللهجات العربية ومنها:

١ - باء التسويف إن صح لنا التعبير.

٢- لفظة كمان المراد بها الزيادة.

٣- لفظة كاني ماني.

٤- لفظة بس المراد بها الاكتفاء.

٥- لفظة ليش.

٦- لفظة ما فيش.

٧- لفظة ما جاشي.

٨- لفظة جابْ كِذَا.

٩- لفظة نَدَرْ بمعنى خرج.

١٠- لطيفة مراعاة حالة التكلم كالأمر من السواك وما شابهها.

ترجمة المؤلف

السيد أحمد المرزوقي ١٢٠٥ – بعد ١٢٨١ هـ

هو الإمام الورع الزاهد، صاحب التصانيف الشهيرة شيخ قرّاء مكة السيد الشريف الشيخ أحمد بن السيد رمضان بن منصور بن السيد محمد بن شمس الدين محمد بن السيد رئيس بن السيد زين الدين بن ناصب الدين بن ناصر الدين بن محمد بن قاسم بن محمد بن رئيس إبراهيم بن محمد بن سيدي مرزوق الكفافي بن سيدي موسى بن عبدالله المحض بن الإمام حسن المثنى بن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

المالكي المرزوقي الحسني من جهة أبيه، الحسيني من جهة أمِّه، البصير بقلبه مفتي المالكية بمكة البهية، تولاها بعد موت أخيه السيد محمد سنة (١٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين وألف. وآل المرزوقي مشهورون في مكة المكرمة. وهم بيت علم وتقوى وورع ووجاهة.

ولد بـ(سنباط) أثناء عام خمس بعد المائتين والألف (١٢٠٥هـ)، كما أفاد بذلك أخوه السيد محمد في بعض تآليفه... نقلا عن والدهما، وكنيته أبو الفوز كنّاه به شيخ السجادة الوفائية أبو الإقبال أحمد وفا، ولقَبه

المرزوقي نسبة إلى العارف بالله مرزوق الكفافي المتقدّم ذكره المدفون بكفافة على شاطئ البحر المالح بأرض الحجاز.

قرأ القرآن وحفظه، ثم قرأ القراءات العشر على كبار شيوخ وقته وتلقّى علوماً عدّة، ثم اشتغل بتدريس القرآن الكريم والتفسير والعلوم الشرعية في المسجد الحرام بجوار مقام المالكية.

ومن شيوخه الشيخ الكبير السيد إبراهيم العبيدي قرأ عليه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة ومن طريق طيبة النشر في القراءات العشر الكبرى.

له تلامذة وأصحاب كثيرون وزواياه العلمية مائة وأربعون زاوية. مفرقة في البلدان، وتفصيلها مذكور في كتاب مشتمل على نسبه.

مصنفاته: ومن تصانيف السيد أحمد المترجَم:

١. منظومة في عقيدة أهل السنة والجماعة من المتون التي تُحفظ وتُقرر في معاهد العلم وأربطته. يقول في أولها:

أَبْدَأُ بِاسْمِ اللهِ وَالرَّحْمَنِ وَبِالرَّحِيْمِ دَائِمِ الإِحْسَانِ
فَالْحَمْدُ للهِ الْقَدِيمِ الأَوَّلِ وَالآخِرِ الْبَاقِي بِلاَ تَحَوُّلِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ سَرْمَدَا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ وَحَّدَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ سَبِيْلَ دِيْنِ الْحَقِّ غَيْرَ مُبْتَدِعْ

ثم قال:

وَهَـــذِهِ عَقِيـــدَةٌ مُخْتَـــصَرَهْ ... وَلِلْعَـــوَامِ سَـــهْلَةٌ مُيَـــسَّرَهْ

نَـاظِمُ تِلْـكَ أَحْمَـدُ الْمَرْزُوقِـي ... مَنْ يَنْتَمِي لِلصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

وأشار هنا إلى شرف نسبه الذي يرتفع لآل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم ختمها بقوله:

وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلاَصَ الْعَمَلْ ... وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ بِهَا قَدِ اشْتَغَلْ

أَبْيَاتُهَـا (مَيْـزٌ) بِعَـدِّ الـجُمَّلِ ... تَارِيخُهَـا (لِي حَـي غـر) جُمَّـلِ

سَـمَّيْتُهَا عَقِيْـدَةَ الْعَـوَامِ ... مِـنْ وَاجِـبٍ فِي الْـدِّينِ بِـالتَّمَامِ

أبياتها (ميز) = ٥٧ بيت و(لي حي غر) = عام ١٢٥٨ هـ[١٧].

---

(١٧) يروى أن الشيخ أحمد المرزقي رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه آخر ليلة الجمعة من رجب سنة ١٢٥٨ هـ وأصحابه واقفون حوله وقال له: إقرأ منظومة التوحيد التي من حفِظها دخل الجنَّة، ونال المقصود من كل خير وافق الكتاب والسنة. قال: وما تلك المنظومة يارسول الله؟ فقال الأصحاب رضوان الله عليهم: اسمع من رسول الله ما يقول. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل: (أَبْدَأُ بِاسْمِ اللهِ وَالرَّحْمَنِ) فقال الشيخ أحمد المرزوقي:

أَبْـدَأُ بِاسْـمِ اللهِ وَالـرَّحْمَنِ ... وَبِـالرَّحِيْمِ دَائِـمِ الإِحْـسَانِ

وفتح عليه إلى قوله:

وَصُـحُفُ الْخَلِيـلِ وَالْكَلِيـمِ ... فِيهَـا كَـلاَمُ الْحَكَـمِ الْعَلِيـمِ

وكتب الله بها النفع فكثرت شروحها ومن تلك الشروح إضافة لشرح مصنفها:

أ- ((نور الظلام شرح عقيدة العوام)) للشيخ الفقيه محمد بن عمر نَوَوي الجاوي (ت ١٣١٦هـ).

ب- ((جلاء الأفهام شرح عقيدة العوام)) دروس مستفادة من شرح السيد محمد بن علوي المالكي. جمعها تلميذه إحياء علوم الدين الجاوي.

جـ - ((موجز الكلام شرح منظومة عقيدة العوام)) للشيخ محمد ابن علي باعطية الدوعني.

= ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع، فلما استيقظ من منامه وجد ما رآه في منامه محفوظا عنده عن ظهر قلب من أوله إلى آخره، ثم لما كانت ليلة الجمعة ٢٨ ذي القعدة ١٢٥٨هـ أكرم الله سبحانه الشيخ أحمد المرزوقي بالتشرّف برؤية طلعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البهية مرَّة أخرى وقت السحر، وقال له: إقرأ ما جمعت، فقرأه إلى آخره وهو واقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشريفتين وأصحابه واقفون حوله يقولون: آمين بعد كل بيت، فلمَّا ختمها قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وفقك الله تعالى لما يرضيه وقَبِلَ منك وبارك عليك وعلى المؤمنين ونفع بها العباد، ثم سئل الناظم بعد اطلاع الناس عليها، فأجاب سؤالهم فزاد من قوله:

وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ

... إلى آخر القصيدة. انتهى من كتاب ((تسهيل المرام لدارس عقيد العوام)) للشيخ أحمد القطعاني (٥-٦).

د- ((خلاصة الكلام شرح عقيدة العوام)) للشيخ محمد أحمد عامو ه.

ن- ((رؤوس الأقلام شرح عقيدة العوام)) للشيخ إبراهيم بن شعيب المالكي الهوساوي المكي.

هـ - ((شرح أركان الإيمان لأمة الإسلام من عقيدة العوام)) للدكتور عمر عبدالله كامل.

و- ((تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام)) للشيخ أحمد القطعاني.

ي- ((فتح السلام على عقيدة العوام)) للعلامة محسن بن جعفر بونمي.

وله أيضا -أي أبو نمي- ((عقد النظام على عقيدة العوام)).

٢- شرحه على منظومته السابقة وأسماه ((تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام)).

٣- ((بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام في شرح مولد أحمد البخاري. وفي هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي أنه فرغ منها سنة ١٢٨١هـ))[١٨].

(١٨) ذكر المعلمي في ((أعلام المكيين)) من مصنفاته مع ذكره ((بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام)) عنوانا آخر وهو ((شرح مولد شرف الأنام)) ويحتمل أنه الأول.

٤- ورسالة تتعلق بلفظة (بافضل) سمّاها (بيان الأصل في لفظ بافضل) وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

٥- وشرح مسمّى بـ(تسهيل الأذهان على متن تقويم اللسان في النحو للخوارزمي البقالي).

٦- وشرح على الأجرومية سمّاه (الفوائد المرزوقية).

٧- ومنظومة في قواعد الصرف والنحو.

٨- ومتن نظم في علم الفلك شرحه أخوه السيد محمد المذكور شرحا لطيفا[١٩].

٩- منظومة في عصمة الأنبياء.

---

(١٩) نسب في ((مختصر النور والزهر)) ((الفوائد)) و((تسهيل الأذهان)) لأخي المترجم محمد في ترجمته آخر الكتاب صـ ٤٨١ كما نسب له منظومة في الصرف وأخرى في الفلك تسمى ((نتيجة الميقات)) وأكد شرح محمد لمنظومة أحمد في الفلك.

وفاة الشيخ المرزوقي:

توفي بمكة بعد سنة (١٢٨١ هـ)، ودفن بالمعلاة رحمه الله رحمة الله ولم يعقب إلا ابنة واحدة هي جدة بعض بيت السيد الكتبي.

وذكرت بعض المصادر أنه توفي بمكة سنة (١٢٦٢ هـ) ودفن بمقبرة المعلاة.

ولعله وهم فأخيه اسمه محمد المرزوقي ووفاته (١٢٦١ هـ) وسبقت الإشارة أنه فرغ من شرح المولد عام (١٢٨١ هـ) لذا قال في معجم المؤلفين: كان حيا عام (١٢٨١ هـ) وهو الأرجح لأنه تولى منصب الإفتاء بعد أخيه المتوفى سنة (١٢٦١هـ) والغالب أنه كان في صحة وقوة، وكذلك ما ذكر أن أحمد دهمان قرأ عليه وولادته كانت عام (١٢٦٠هـ) والله أعلم وأحكم.

◻ ◻ ◻

ومن أخذ عن المترجَم وقرأ عليه:

١- شيخ القرّاء أحمد بن خالد مصطفى دهمان الدمشقي رحمه الله تعالى (١٢٦٠ - ١٣٤٥ هـ).

٢- والسيد العلامة مفتي مكة في عصره أحمد زيني دحلان رحمه الله تعالى (١٢٣٢- ١٣٠٤ هـ).

٣- والشيخ طاهر التكروني.

٤- شيخ قرّاء بلاد الشام الشيخ أحمد بن السيد علي بن السيد محمد الحلواني الكبير الشهير بالرفاعي (١٢٢٨ - ١٣٠٧ هـ).

وكان المترجم يدرس بجوار مقام المالكي، وفي آخر عمره كان يقرأ في تفسير العلامة البيضاوي.

توصيف المخطوطتين المستعان بهما

عند اعتنائي بهذه الرسالة تمّت مقابلته على نسختين خطِّيّتين:

١. **النسخة الأصل** من مكتبة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية (رقم الصنف ٤١٤/ ب.م الرقم العام ٤٣) الوضع والصرف، اللغة العربية. وتقع في سبع صفحات تَسَعُ الصفحة (٢٨) سطراً، وقد كُتبت بخط نسخي جيد مسطرتها (١٥/ ٢٣سم).

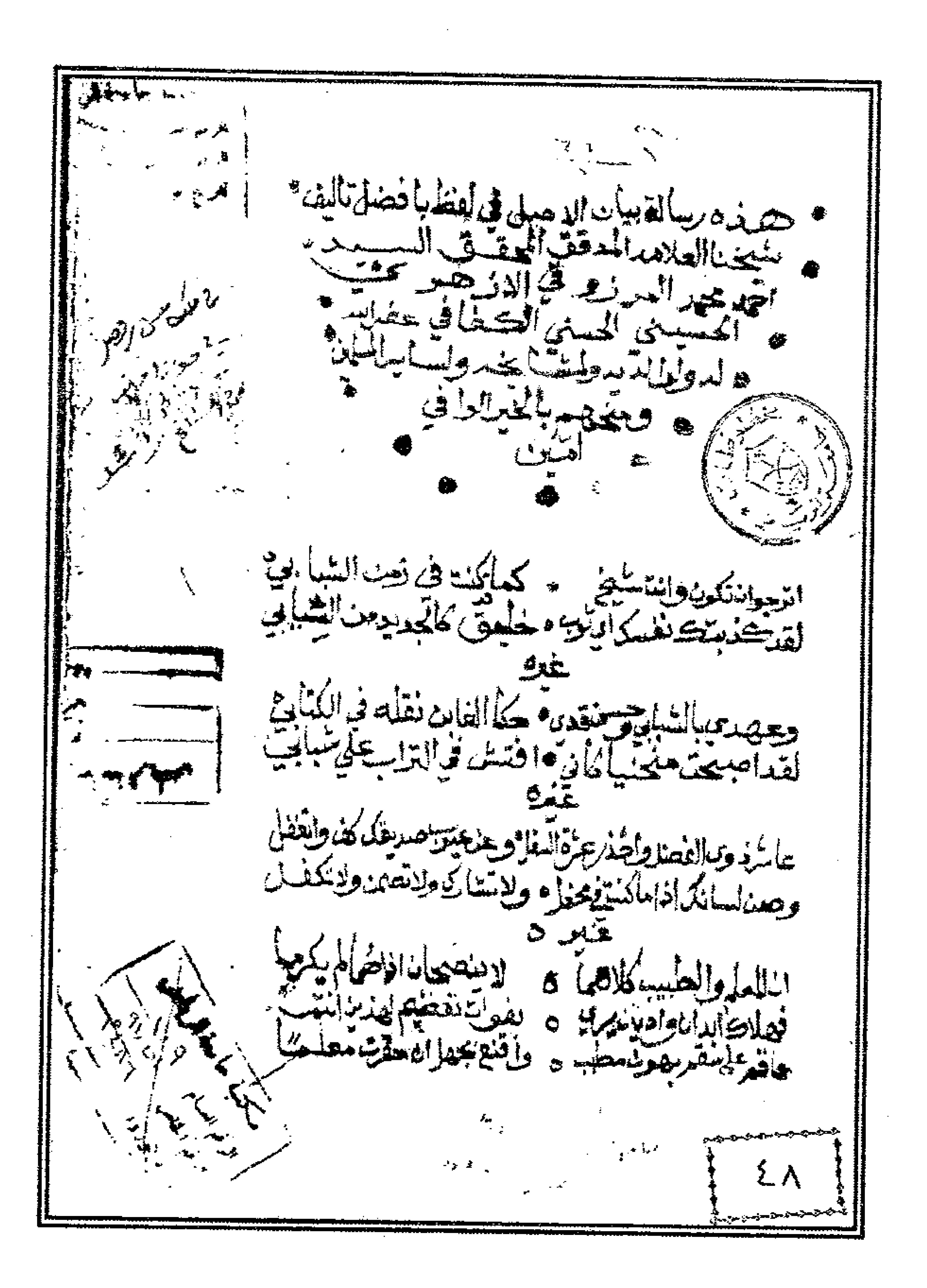
٢. النسخة الثانية ورمزتُ لها (ق) من مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم برقم(٢٥٣٧)، ضمن مجموعة الكاف فرع سيئون (٣٤) مجاميع وتقع في ثمان أوراق متوسط الأسطر (٢١) سطر ومسطرتها (٢٥/ ١٧) سم كُتبت بخط نسخي جميل وكُتبت بعض الكلمات بالحمرة.

صحّة نسبة الرسالة للعلامة المرزوقي:

- يدل على ذلك ما هو مثبتٌ على طرة النسختين من نسبة الرسالة له.
- نسبها إليه عبدالله بن أحمد مرداد أبي الخير كما في كتاب (اختصار النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) ط عالم المعرفة جدة الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ صـ(١١٣).

▣ ▣ ▣

صور المخطوطتين المستعان بهما (النسخة الأصل)



هذه رسالة بيان الأصل في لفظ با فضل تأليف
شيخنا العلامة المدقق المحقق السيد
أحمد محمد المرزوقي الأزهري
الحسيني الحسني الكتاني عفا الله
له ولوالديه ولمشايخه ولسائر المسلمين
وختم لهم بالخير الوافي
آمين

أترجو أن تكون وأنت شيخ • كما قد كنت في زمن الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • خليق كالجديد من الثياب

غيره

وعهدي بالشباب وحسن قدي • حكى الألف نقله في الكتاب
لقد أصبحت منحنياً كأني • أفتش في التراب على شبابي

غيره

عاشر ذوي الفضل واحذر عثرة السفل • وغض عينيك عن ... والفشل
وصن لسانك إذا ما كنت في محفل • ولا تشارك ولا تمزح ولا تكفل

غيره

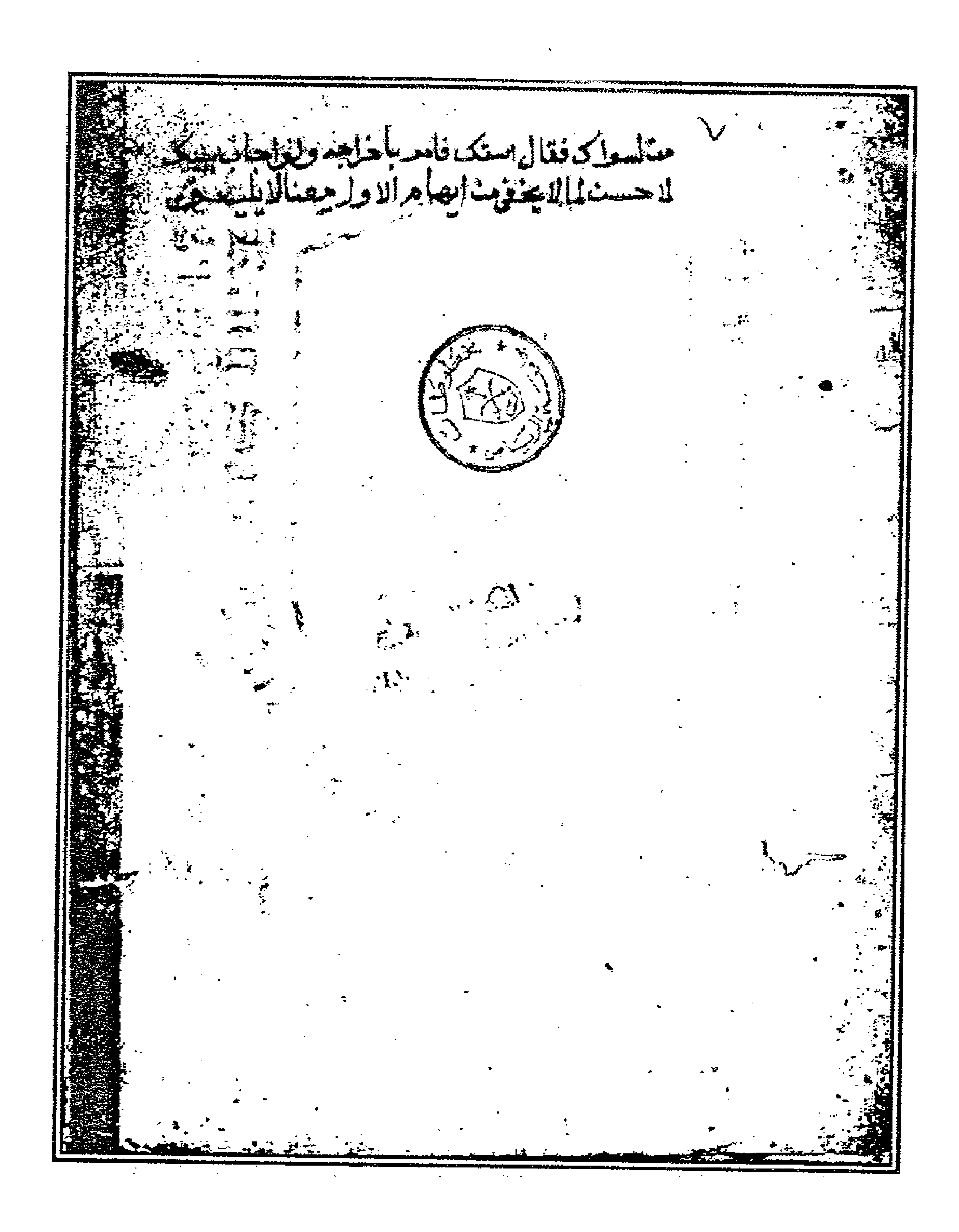
إن المعلم والطبيب كلاهما • لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فهلاك أبداننا وأدياننا • بفوات نصحهم لهذين انتسب
فاقم على سقم بهون مطبب • واقنع بجهلك إن حقرت معلما

٤٨

صورة الغلاف

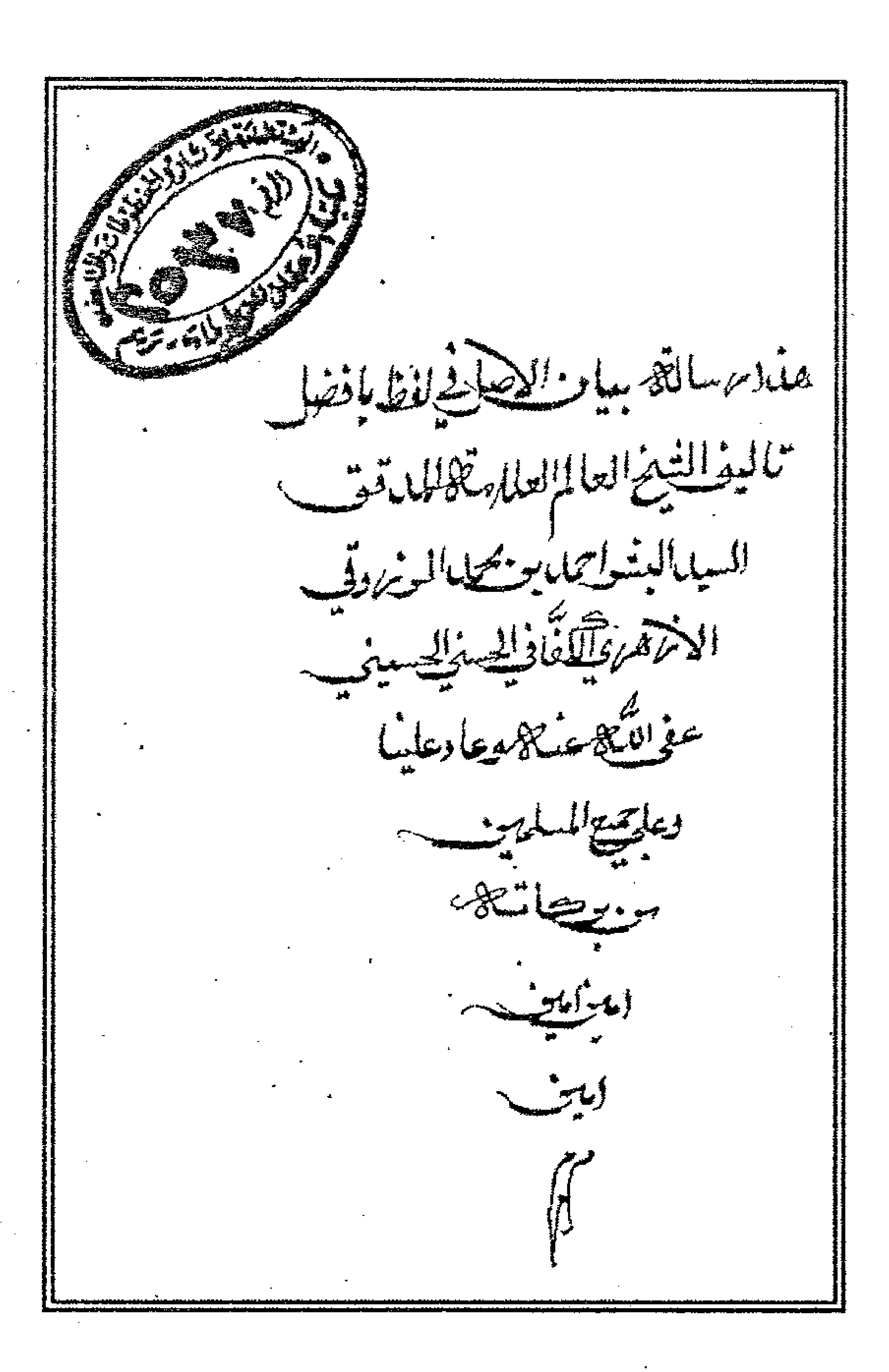
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين آمين
الحمد لله الذي خص العرب بأفصح اللغات وسهل فهم المراد
من المعاني من غير فوات والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي أوتي جوامع الكلم وختم باختصار الكلمات وعلى
آله وأصحابه ذوي الفصاحة والبلاغة وعمدة القاصدين
في بيان المشكلات أما بعد فهذه نبذة لطيفة
تشتمل على إعراب أبا فضل وبيانه بوجه مرضي في لغة
العرب الذين هم أفضل الأمم وأفصحهم في سائر الحالات
أقول وبالله المستعان وعليه الاعتماد في جميع المهمات
اعلم أنه شاع في لغة إخواننا الحضارمة بافلان ومن ذلك
قولهم بافضل وهذا فصيح عربي وله في لغة العرب
أساس وأصل فاعلم أن أصل بافضل أبا فضل في لغة
حمير فحذف الهمزة من أوله تخفيفا ولزم الألف في آخره
على لغة من يلزم الأسماء الخمسة الألف في الرفع والنصب
والجر وهم بنو حمير وغيرهم من العرب وتسمى هذه
اللغة بلغة القصر قال ابن مالك في الخلاصة وفي أب
وتاليه يندر وقصرها من نقصهن أشهر يعني
أن لغة القصر أشهر من لغة النقص والحاصل أن
في الأسماء الخمسة ثلاث لغات لغة الإتمام بالواو رفعا
وبالألف نصبا وبالياء جرا وهذه أفصحها وأشهرها
ثم لغة القصر بالألف في الأحوال الثلاث وهي فصيحة

صورة الصفحة الأولى من المخطوط



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

صور المخطوط (النسخة الثانية)


هذه رسالة بيان الأصل في لفظ بافضل
تأليف الشيخ العالم العلامة المدقق
السيد الشريف أحمد بن محمد المرزوقي
الأزهري الكفافي الحسني الحسيني
عفى الله عنه وعاد علينا
وعلى جميع المسلمين
من بركاته
آمين آمين
آمين

صورة الغلاف

الصفحة الأولى من المخطوط

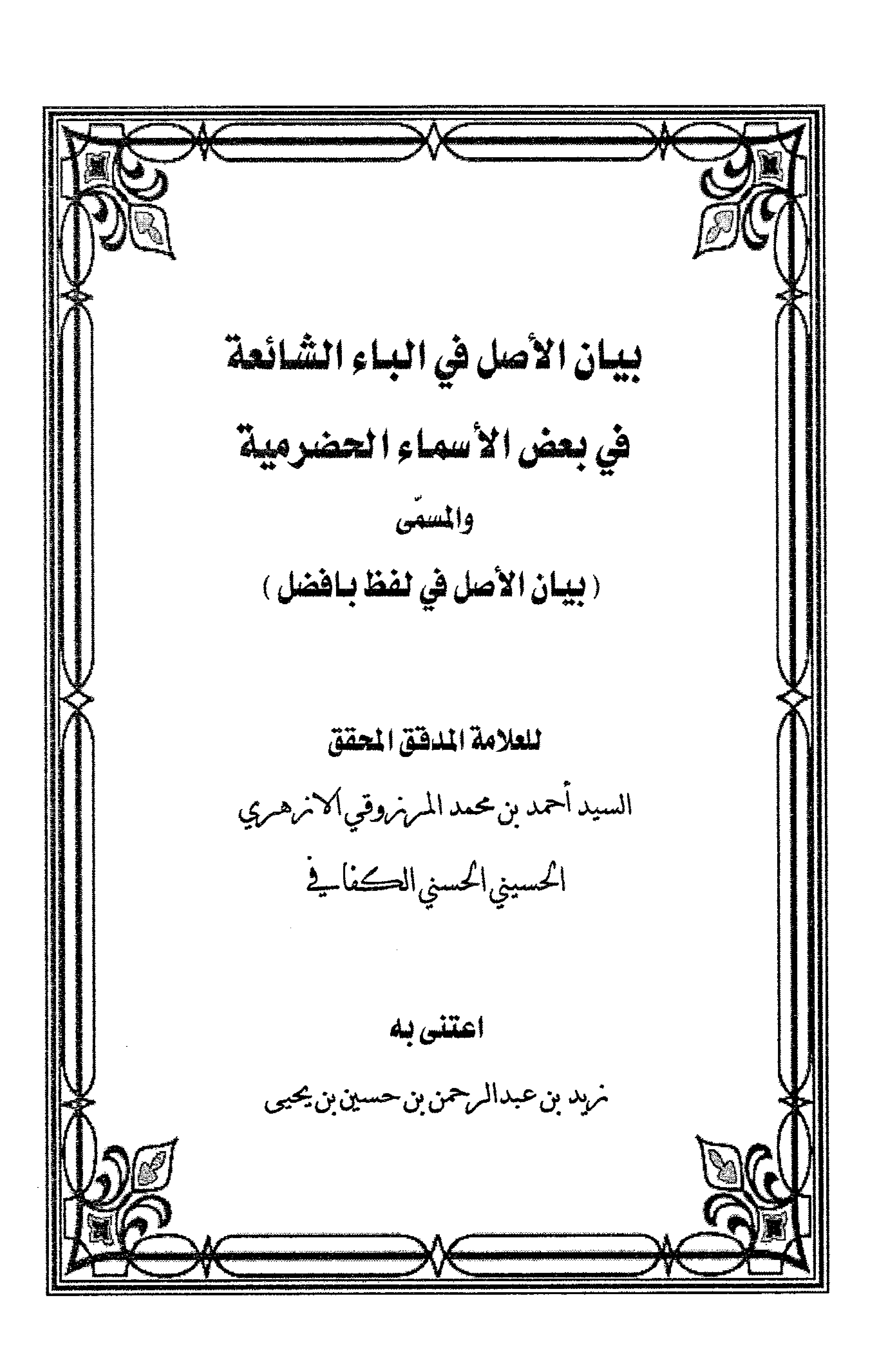
عن بيت الخلا الحي ثم واصل البيت لا حي شيء فقد يقال في
لباء واصل ما قيس بالبيت واصل ما جاء شيء ما جاء شيء واصل جاء بـ
كذا جاء بكذا ومثله جاء بأي جاء وليس من هذا قوله
تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد لأن جاب بمعنى
قطع ومنه سمي الجيب لذلك واستعمال [illegible] بمعنى [illegible] عند
أهل الحجاز المولدين لا أصل في العربية فإن الناس [illegible] الخارج
عن حد اللائق الى حال [illegible] في الأمر فيها [illegible] من استعمال
الناس في العام وليس بمنكر عند ذوي الأفهام لطيفة
المشهور عند العرب في فعل المجيء جاء يجيء مجيئًا بالهمز
وورد عنهم جا يجي بالقصر بلا همز وقرئ بإسقاط الهمز إذا
وقع بعده همز مفتوح فالورش في روايته عن نافع والبزي
من روايته عن ابن كثير وأبو عمرو البصري فقرأت
في قوله تعالى جاء أمرنا بالنون بعده همز واحد ومعنى ذلك
ينبغي مراعاة الحالات بالتكلم بتلك اللغة فإنه حكي أن
بعض الفقهاء جاءت إليه يومًا امرأة في قضية فسألها
عن شهودها فقال من جاء بك بلغة القصر فخجلت
تلك المرأة ولم تجبه لإيهام السؤال عن الجماع ومثله شأن

امرأة

امرأة من العرب وكان في لغتهم كسر حرف المضارعة [illegible]
مشهورة واتفق أن بعض خلفاء بني العباس طلب مؤدبًا
لأولاده وخادمة فاختبره بقوله لا أمرض السؤال فقال
استك فأمر بإخراجه ولو أجاب بست لأحسن
كما لا يخفى من إيهام الأول معنًا لا يليق انتهى

بلغ

الصفحة الأخيرة من المخطوط



بيان الأصل في الباء الشائعة

في بعض الأسماء الحضرمية

والمسمّى

(بيان الأصل في لفظ بافضل)

للعلامة المدقق المحقق

السيد أحمد بن محمد المرزوقي الازهري

الحسيني الحسني الكفافي

اعتنى به

زيد بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين آمين

الحمد لله الذي خصّ العرب بأفصح اللغات، وسهَّل فهم[٢٠] المراد من المعاني من غير فوات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم ومنح باختصار الكلمات[٢١]، وعلى آله وصحبه ذوي الفصاحة والبلاغة وعمدة القاصدين في بيان المشكلات.

أما بعد: فهذه نبذة لطيفة تشتمل على إعراب (بافضل) وبيانه بوجهٍ مرضي في لغة العرب الذين هم أفضل الأمم وأفصحهم في سائر الحالات.

أقول-وبالله المستعان وعليه الاعتماد في جميع المهمات-:

اعلم أنّه شاع في لغة إخواننا الحضارمة (بافلان) ومن ذلك قولهم: (بافَضل) وهذا فصيح عربي، وله في لغة العرب أساس وأصل.

---

(٢٠) في (ق) وسهل فهمها لهم من المعاني.

(٢١) إشارة لحديث: ((أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا)) وأصله في الصحيح قال البخاري: وبلغني أن جوامع الكلم: أن الله يجمع الأمور الكثيرة، التي كانت تكتب في الكتب قبله، في الأمر الواحد، والأمرين، أو نحو ذلك.

فاعلم أنّ أصل (بافضل) أبا فضل في لغة حِميَر فحذف[٢٢] الهمز من أوله تخفيفا، ولزمه الألف في آخره على لغة من يلزم الأسماء الخمسة الألف في الرفع والنصب والجر، وهم بنو حمير وغيرهم من العرب، وتسمى هذه اللغة بلغة القصر، قال ابن مالك في الخلاصة[٢٣]:

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

يعني أن لغة القصر أشهر من لغة النقص.

والحاصل أنّ في الأسماء الخمسة ثلاث لغات:

١- لغة الإتمام بالواو رفعا، وبالألف نصبا، وبالياء جرا، وهذه أفصحها وأشهرها.

٢- ثم لغة القصر بالألف في الأحوال الثلاث، وهي فصيحة مشهورة دون ما قبلها، وأعلا مما[٢٤] بعدها.

٣- ثم لغة النقص بحذف الواو والألف والياء فتظهر الحركات الثلاث.

---

(٢٢) في الأصل محذوف والتصويب من (ق).

(٢٣) وهي ألفية ابن مالك المشهورة وهي اختصار وخلاصة لمنظومة ابن مالك الكبرى: ((الكافية الشافية)) التي تقع في ألفين وسبعمائة وسبعة وخمسين بيتاً (٢٧٥٧)؛ ولذا سمّاها ابن مالك ((الخلاصة)) فقال في ختامها:

وما بجمعه عُنيتُ قد كَمَلْ نظماً على جُلِّ المهمات اشتمل
أحصى من الكافية الخُلاصَهْ كما اقتضى غِنى بلا خصاصَهْ

(٢٤) كذا في الأصل وفي (ق) :منها.

فمن شواهد الإتمام قوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿وَجَاءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]، ﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٥٩].

وشواهد القصر: قال الشاعر(٢٥):

إن أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غَايَتَاهَا

ومن شواهد النقص قول الراجز(٢٦):

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَمْ ... ومَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

فعلمت من هذا أن (بافلان) أصله (أبا فلان) على لغة القصر فغاية الأمر أن الهمز حذف من أوله تخفيفا، ولا بدع في ذلك فإن الحذف ثابت في الفصيح نثرا ونظما.

---

(٢٥) من شواهد النحو المعروفة وقبله بيتان هما:

واهًا لسلمى ثم واهًا واها ... هي المنى لو أننا نلناها

يا ليت عيناها لنا وفاها ... بثمن نُرضِي به أباها

نسب العيني والسيد المرتضى في شرح القاموس هذا البيت لابي النجم العجلي، ونسبه الجوهري لرؤبة بن العجاج، وذكر العيني أن أبا زيد نسبه في نوادره لبعض أهل اليمن.وهو من شواهد: التصريح، والأشموني، والعيني،وشرح المفصل، والمغني، والسيوطي وغيرها.

(٢٦) من شواهد النحو المعروفة أيضا وقبله:

أنت الحليم والأمير المنتقم ... تصدع بالحق وتنفي من ظلم

وهو لرؤبة بن العجاج يمدح عدي بن حاتم المشهور بالكرم والجود، وذكر العيني أن أبا زيد نسبه في نوادره لبعض أهل اليمن.وهو من شواهد: التصريح، والأشموني، والعيني وغيرها.

فمن النثر قولهم: مِنُّوا لله، أو والله لأفعلن كذا، وأصله أيمن.

ومن النظم قول الشاعر[٢٧]:

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا فُضِّلْتَ في حَسَبٍ   عنِّي، ولا أنت دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

والأصل: لله در ابن عمك، فحذفت اللام الجارة التي هي أول لفظ الجلالة فصار (لاهِ) بلام ممدودة وهاء.

وأبلغ في الحذف منه قول الشاعر[٢٨]:

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ   كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيْرًا يَمانِيًّا

يعني بقوله شيخة عبشمية امرأة عجوزا منسوبة لعبد شمس.

ومن ذلك الحذف الاقتصار على حروف مقطعة من كلمات الجمل ويسمى بالنحت، وهو شائع بين فصحاء العرب، ومن ذلك البسملة والحمدلة والهيللة والحيعلة والحوقلة.

---

(٢٧) وهو ذو الأصبع العدواني، واسمه: حرثان بن الحارث العدواني وهو أحد بني عدوان، بطن من جديلة، من قدماء الشعراء في الجاهلية. والبيت من قصيدة من البسيط، قالها في مزين بن جابر. الديان: القائم بالأمر القاهر، ويقال: خزاه إذا ساسه ودبَّر أمره. والأشهر في روايته: لاه ابن عمك (لا أفضلت) في حسب.

(٢٨) وهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان أحد من أسر يوم الكلاب، أسرته تيم الرباب، وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم، يقال له: النعمان بن جساس: فأيقن أنه مقتول، فقال هذا الشعر ينوح على نفسه في عشرين بيت أوردها الضبي في المفضليات، وأولها:

أَلاَ لاَ تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْم مَابِيا   فَمَا لَكُما في اللَّوْمِ خَيْرٌ ولا لِيَا

ويحكى عن سيدنا علي كرَّم الله وجهه أنه كان يقول: ما تَعَمْقَعْدَدْتُ قَطُّ، وَلَا تَسَرْوَلْقَمْتُ قَطُّ، ولا تَسَبْتَسْمَكْتُ قَطُّ، وَلَا تَرَبْعَلْبَنْتُ قَطُّ [٢٩].

يعني: ما تعممت قاعدا، ولا لبست السروال قائما، ولا أكلت السمك يوم السبت، ولاشربت البن يوم الأربعاء قط.

ومن الحذف المحرم في الشرع الشريف قول بعض المبتدعة بالتحريف (صلعم)[٣٠] يعنون صلى الله عليه [وآله] وسلم، وهذا

---

(٢٩) لم أجده في غيربعض كتب الشافعية ككتاب: ((إعانة الطالبين)) (٢/ ٩٦) ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع الاولى ١٤١٨هـ و ((حاشية البجيرمي على الخطيب)) (١/ ٢٨) ط دار الفكر ١٤١٥هـ وكتاب: ((حاشية الجمل على المنهج)) (١/ ١٣) ط دار الفكر.

(٣٠) جاء في شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث عند قول الناظم: (واجتنب الرمز لها والحذفا)) أي: اجتنب الرمز للتصلية النبوية وحذف حرف من حروفها وإنما ائت بها في النطق والكتابة كلها... وذكر السيوطي في ((تدريب الراوي شرح تقريب النوواي)) طبع دار طيبة بتحقيق ابي قتيبة (١/ ٥٠٧) أن الكاتب الذي كان أول من رمز للتصلية بحروف (صلعم) قطعت يده والعياذ بالله تعالى وفي ذلك يقول الشيخ محمد الأمين بن القرشي رحمه الله في منظومته تحفة الآثار:

وحبر الثناء والتسليما ... مع الصلاة والرضا تعظيما

ولا تقل (صلعم) قالوا ... كف الذي أحدثها فبترت

وذكر الكشميري في ((العرف الشذي شرح سنن الترمذي)) طبع دار التراث العربي بيروت ١٤٢٥هـ (١/ ٤٤٩) تشنيع الإمام أحمد بن حنبل على من يطلق هذا اللفظ، ومال الشيخ عبد اللهَّ الغماري في كتابه ((المهدي)) طبع عالم الكتب ١٤٠٥هـ صـ(١٠٥) إلى حرمة ذلك. وقال=

التحريف عيب يرد به الكتاب المبيع[٣١] لما فيه من الإساءة وسوء الأدب على ذي المقام الرفيع، ويجب على من رآه إصلاحه إن كان مالكا له أو مأذونا له، وإلا فالواجب النصيحة بحسب الإمكان.

ومما ورد عن حمير مما يناسب المبحث قول شاعرهم:

بام حَارِثِ امِّ عِيسَى قَد حُزتُ ام عُلَا　　بـام مَجـد وام شَرَف امَّؤَثِّـل في امَّـلَا

=الفيروزبادي في كتابه ((الصلات والبشر)): ولا ينبغي أن ترمز للصلاة كما يفعله بعض الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة (صلعم) بدلا من صلى الله عليه وسلم. ونقل أحمد تيمور باشا التحريم عن ابن حجر الهيتمي في ((الفتاوى الحديثية)) ولم اجد نص ذلك ولكن وجدت فيها في طبعةدار الفكر (١/ ١٦٤) قوله: وكذا اسم رسوله بأن يكتب عقبه - صلى الله عليه وسلم - فقد جرتْ به عادة الخلف كالسلف ولا يختصر كتابتها بنحو صلعم فإنه عادة المحرومين... اهـ وفي كتاب ((التذكرة التيمورية)) لأحمد تيمور باشا فائدة رقم (٣٩٦) طبع دار الكتاب العربي بمصر ما نصه: - ((كلمة - صلعم - لا تجوز، بل الواجب التصلية! والتسليم، ((الفتاوى الحديثية)) لابن حجر ...، وهذا يدل على أن هذا الاختصار أو النحت الممقوت من زمن ابن حجر)) . انتهى. وذكر الشيخ علي جمعة في كتابه ((المدخل الى دراسة المذاهب الفقهية)) طبع دار السلام ١٤٢٢هـ صـ٣٠٣: دوران حكم ذلك بين الحرمة أو الكراهة.

(٣١) ذكر الفقهاء في معرض حديثهم عن العيب العرفي ووضعوا ضابطاً للرد وهو: ما نقص العين أو القيمة نقصاً يفوت به غرض صحيح والغالب في جنس المبيع عدمه. وهذا يرجح ما ذهب إليه المصنف من كون الصلاة على رسول الله بالصيغة المذكورة أعلاه عيب يرد به الكتاب الذي به تلك الصيغة، ويتفق مع المؤلف في نقل هذا الحكم عن الفقهاء فضيلة الشيخ خالد عبدالعزيز الموصلي العراقي. ويؤكّد ذلك أيضاً ما يُذكر من أنّ بعض النسّاخ كتب كتاباً لابن عبدالبر اعتنى فيه بذكر الصلاة الكاملة رجاء الزيادة في قيمة نسخته مما يؤكّد انطباق الحكم على القاعدة المذكورة أعلاه.

أي بأبي حارث المنسوب لعبد قيس قد جمعت خصال العلو والرفعة العظيمة والشرف المتأصل في أجدادك بين الجماعة من عشيرتك، فدخل فيه حذف الهمزة المتقدم وأبدل لام (ال) ميما في لغتهم كما ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال مجيبا للسائل منهم: ((لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ))[٣٢].

إذا عرفت هذا فقولهم: (بافضل) من ذلك المذكور، وهو كنية فهو من المعارف العلمية، والكنية في اصطلاح أهل العربية ما صدّرت بأب أو ابن في الرجال وبأم أو بنت في النساء، لأن العَلَم على ثلاثة أقسام:

١ - اسم كزيد.

٢- وكنية كأبي عبدالله[٣٣] وابن حجة[٣٤].

٣- ولقب كزين العابدين[٣٥].

---

(٣٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٤٣٤) بسند صحيح عن أُم الدَّرْدَاءِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ))، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٧٢ ح ٣٨٧) من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه به، وأخرجه البيهقي في ((السنن)) (٤/ ٢٤٢) من طريق عبد الرزاق به.

(٣٣) كني به كثيرون من الأكابر كالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب والإمام البخاري.

(٣٤) وهو لقب أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري امام أهل الأدب في عصره المتوفى سنة ٨٣٧ هـ.

(٣٥) وأول من لقب به هو السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابن مالك في خلاصته في مبحث العَلَم:

وَاسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا   وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

وحاصل بيان ما نحن فيه أن (بافضل) علم مركب تركيب إضافة لأنه كنية كما عرفت فليس بنكرة، ولايقال أن أصله ابن لما يلزم عليه من كثرة الحذف وإثبات ألف زائدة، فإنه حينئذ يحذف من أوله الهمز ومن آخره النون وتفتح الباء ويؤتى إثرها بألف لينة وهذا تصرف كثير في الكلمة من غير حاجة داعية إليه، وقد ثبتت تلك اللغة عند كثير من العرب مع الفصاحة وصحة النقل عنهم بالمعول عليه.

والكنية تأتي على ثلاثة أقسام :

١ – كنية مصدرة بأب مضاف إلى اسم ذلك الأب كقولنا: (أبو عبدالله) محمد صلى الله عليه وسلم.

٢– وكنية مصدرة بأب أيضا مضاف إلى اسم ابنه كما تقول: (أبو القاسم) صلى الله عليه [وآله] وسلم، و(أبو الفضل)(٣٦)، و(أبو الحسن)(٣٧) رضي الله عنهم.

---

(٣٦) يعني به العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٣٧)يعني به الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

٣- وكنية مضاف لغير أب وابن كقوله صلى الله عليه [وآله] وسلم لسيدنا علي رضي الله عنه: ((قُمْ أَبَا تُرَابٍ))[٣٨] حين كان نائما بالمسجد النبوي والتصق بجنبه تراب فكنّاه به، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((يَا أَبَا هُرَيرَةَ))[٣٩] لأنه كان له هِرَّة يكرمها فَكُنِّي بذلك.

---

(٣٨) أخرجه البخاري في الصلاة (باب نوم الرجال في المسجد)، وفى الاستئذان (باب القائلة في المسجد)، وفى فضائل الصحابة (باب مناقب علي)، وفى الأدب (باب التكنى بأبى تراب). فتح الباري: ١/ ٥٣٥، ٧/ ٧٠، ١٠/ ٥٨٧، ١١/ ٧٠؛ وأخرجه مسلم في الفضائل (من فضائل عليّ ابن أبى طالب – رضي الله عنه –): مسلم بشرح النووى: ٥/ ٢٧٤.

(٣٩) أخرج الحاكم ط دار الكتب العلمية بيروت تحقيق عبدالقادر مصطفى عطا الأولى ١٤١١هـ(٣/ ٥٧٩) ووافقه الذهبي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: " كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كنوني بأبي هريرة لأني كنت أرعى غنما لأهلي، فوجدت أولاد هرة وحشية فجعلتها في كمي، فلما رجعت عنهم سمعوا أصوات الهر من حجري، فقالوا: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هر وجدتها، قالوا: فأنت أبو هريرة فلزمتني بعد ". وأخرج الترمذي وحسّنه ط مكتبة مصطفى الحلبي مصر تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي الثانية، ١٣٩٥ هـ (٥/ ٦٨٦) عن عبد الله بن رافع، قال: قلت لأبي هريرة، لم كُنّيت أبا هريرة؟ قال أما تفرق مني؟ قلت: بلى والله إني لأهابك. قال: «كنت أرعى غنم أهلي، فكانت لي هريرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة، فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنوني أبا هريرة» وأخرج الحاكم في المستدرك(٣/ ٥٧٩) ووافقه الذهبي عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني أبا هر» ، ويدعوني الناس أبا هريرة.اهـ وقد وقع في عدّة مواضع في البخاري نداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم له بأبي هر في عدة مناسبات.

وبالجملة فالشخص يُكنّى باسم أبيه واسم ابنه وغيرهما ودخل في اسم الأب أحد الأجداد كما إذا قلت في رجل من بني قيس مناديا له يا أبا قيس، وفي التميمي يا أبا تميم، وقد يُكنّى الشخص ببعض أقاربه كما قيل في السيدة عائشة أم عبدالله لأن عبدالله ابن أختها أسماء رضي الله عنهم، ويكنى الشخص باسم ملابسه كما تقدم في ((أَبَا تُرَابٍ)) و ((أَبَا هُرَيرَةَ)).

ويحكى أنَّ سيدنا إسماعيل الذبيح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام كان يُكنى (أبا السباع) لأنه أول من ركب الخيل وذلّلت له بعد أن كانت وحشية شديدة النفور في الجبال تعدوا على بني آدم كالسباع العادية المفترسة، وكذا الخليل عليه السلام كان يُكنّى: (أبا الضيفان)[٤٠] لإكرامه الضيف.

وعلى كل حال فالمقصود من الكنية تمييز المُكنّى من غيره وتعيينه للسامع، وبيانه بما اشتهر به، وليس المقصود من قولك: (أبا فضل) أن

---

(٤٠) ذكر ذلك غالب المفسرين وقال الامام السيوطي في ((الدر المنثور في التفسير بالمأثور)) ط دار الفكر بيروت (١/ ٢٨٣): وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان عن عكرمة قال: كان إبراهيم خليل الرحمن يُكنّى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لكي لا يفوته أحد. وأخرج البيهقي عن عطاء قال: كان إبراهيم خليل الله عليه السلام إذا أراد أن يتغدى طلب مَن يتغذى معه إلى ميل.

فضل ابن للمكنى بذلك أو أب، والعلم به أنه كان من أحد أجداده خارج عن اللفظ له، بل المقصود أنه منسوب إلى ذلك على وجه الملابسة والارتباط والتعلق الساري والناشيء من نسبة أسماء الآباء والأبناء أو غيرهما كما سبق إيضاحه.

واستعمال هذا الاسم في الكتاب المشهور المصنف المسمى (بافضل[٤١] المختصر[٤٢] في الفقه الشافعي رضي الله عنه) من قبيل الأعلام المنثورة فسمي الكتاب بما اشتهر به مصنفه لقصد الاختصار وتعيين المراد على وجه الاقتصار وتقدير الكلام بحسب الأصل في قولك: (قرأتُ بافضل) مثلا فحذف لفظ كتاب لقصد التخفيف فهو بحسب الأصل مجاز بحذف المضاف كما في قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾

(٤١) وهو العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بافضل الحضرمي المتوفى سنة ٩١٨هـ بالشحر، ترجمته بـ((النور السافر)) للعيدروس حوادث هذه السنة، و((تاريخ بافقيه)) كذلك و((شذرات الذهب)) (١٠/ ١٢٥) و((صلة الأهل بجمع ما تفرق من مناقب آل بافضل)) (١٤٢-١٦٧) و((السناء الباهر)) (٢٠٠)، و((النفحات المسكية من أخبار الشحر المحمية)) (٣٩٩).

(٤٢) له مختصران في الفقه يعرف كل منهما بمختصر بافضل، الأول الكبير ويعرف أيضا بـ((المقدمة الحضرمية)) أو ((مسائل التعليم)) طبع مرات في لبنان والشام واليمن ومصر وأندنوسيا وغيرها وطبع عدد من شروحه. والثاني ((المختصر اللطيف وهو في ربع العبادات، أكثر اختصارا من الأول. والأول أشهر وغالب الظن أنه المقصود في كلام المصنف وطبع من شروحه ((الفوائد المرضية)) للإمام محمد الرملي.

[يوسف: ٨٢] أي أهلها فإن القرية اسم للأبنية والأماكن، والقصد سؤال ساكنيها وهم أهلها، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه، فإن النادي اسم لموضع الجلوس والغرض دعاء أهله.

والعَلَم على قسمين: مرتجل ومنقول كما أشار صاحب الخلاصة:

ومنه منقول كفضلٍ وأسدْ وذو ارتجال كسعاد وأُدَدْ

وينقسم العَلَم المنقول إلى قسمين أيضا أحدهما أصلي في الاستعمال كاستعمال بافضل في الشيخ المصنف، وثانيهما فرعي في التسمية على سبيل الغلبة والشيوع بعد نقله من الأصل المسموع ويسمى علما بالغلبة التقرية[٤٣] كما هنا ويكون مضافا كالذي هنا ومقرونا بأل كالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وإلى هذا أشار ابن مالك في خلاصته حيث قال:

وَقَد يَصِيرُ عَلَماً بِالغَلَبَه مُضَافٌ أو مَصحُوبُ أل كالعَقَبَه

وهذا القدر كاف في بيان اثبات اللغة بالشواهد، وإيضاحها بإيراد النظير من الأمثلة والقواعد.

---

(٤٣) كذا في النسختين. ولعلها التقريبية.

ثم المقصود الآنْ إتمام الفائدة بإعرابه في الأحوال الثلاثة:

١- فيقال في قولك: بافضل مقرؤ وإعرابه: (با) مبتدأ مرفوع بالابتداء ورَفَعَهُ ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفضل مجرور بالمضاف[٤٤].

٢- وفي قولك: قَرَأتُ بافَضلَ: قَرَأتُ فعل وفاعل و(با) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للتعذر وفضل مجرور بالمضاف.

٣- وفي قولك: طَالَعتُ في بَافَضل: طالعتُ فعل وفاعل (في) حرف جر (با) مجرور به وجرَّه كسرة مقدرة على الألف للتعذر، (فضل) مجرور بالمضاف أيضا.

▣ ▣ ▣

(٤٤) كذا في الأصل وفي (ق) :فضل مضاف إليه مجرور وجره كسرة ظاهرة، مقرؤ خبر مرفوع بالضمة.

خاتمة خير نسأل الله حسنها

قد علمتَ أنّ لفظ (با) شائع عند إخواننا الحضارمة، ومنهم مَن يقول: (أَبَه) إذا دعا مَنْ هو أكبر منه وهي صحيحة فصيحة في اللغة العربية فإنّ هذا اللفظ منادى حُذف منه حرف النداء، والهاء تحتمل أنْ تكون مُبْدَلَةٌ مِن التاء التي أتى بها عوِضاً عن ياء المتكلم والأصل يا أبت بالتاء وأصله قبل ذلك (يا أبي) كما قال ابن مالك في الخلاصة:

وفي النِّدا أَبَتِ أمَّتِ عَرَض ‏ ‏ ‏ ‏ واكْسِرْ أو افْتَحْ ومِنَ اليا التَّا عِوَض

فيقال في إعرابه على هذا (أب) منادى منصوب بفتحة مقدرة قبل ياء المتكلم المعوض عنها التاء المقلوبة في الوقف هاء منع من ظهور تلك الفتحة العارضة لمناسبة التاء، ويحتمل أن يكون منادى على لغة النقص فيكون منصوبا بفتحة ظاهرة على الباء، والباء مضاف والهاء ضمير المفرد المذكر الغائب في محل جر بالمضاف ويكون حينئذ من باب الالتفات من التكلم إلى الغيبة وهو من المحسنات البديعية الفصيحة المُرضية.

ومن ذلك قول الشاعر(٤٥):

وَبَـاتَ وَبَاتَـتْ لَـهُ لَيْلَـةٌ كَلَيْلَـةِ ذِي العَـائِرِ الأرْمَـدِ

يعني بذلك نفسه مكان قوله: وبت وباتت لي ليلة، فالتفت من التكلم إلى الغيبة لقصد التفنن والتحسين، ومن الالتفات من التكلم إلى الخطاب قوله تعالى: ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢] وشاهد الانتقال من الخطاب إلى الغيبة وعكسه قوله تعالى: ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢] وقوله: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] فإنه قرئ بالياء والتاء فيهما وبالياء في الأول والتاء في الثاني.

وسبب هذا الجمع والتكلم على ما أثبت في هذه النبذة أنه رفع إلينا سؤال من بعض الفضلاء كان الله لنا ولهم بالعون والرعاية بجاه

---

(٤٥) البيت لامرئ القيس بن عانس، وقيل: لامرئ القيس الكندي، وقيل: لعمرو بن معدي كرب، وقيل: لغيرهم. وقبله:

تطاول ليلك بالإثمدِ وبات الخلي ولم ترقدِ

والشاهد من شواهد: التصريح، والأشموني، والعيني، وقطر الندى. العائر: القذى في العين أو بثر في الجفن الأسفل تدمع له العين.

الأرمد: المصاب بالرمد. المعنى: يصف الشاعر هذا الشخص الذي قضى ليلة سيئة طويلة، كَلَيْلَة المريض بعينه، المصاب بالرمد، لا يذوق النوم إلا غرارا، بسبب ما يعتريه من الألم.

سيدنا محمد صلى الله عليه[وآله] وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وجعلنا وإياهم من أهل الجنة الذي لايبغون عنها حِوَلا.

وبعد أنْ يسّر الله بما كتبته عليه وجد بعض الإخوان بعد الكشف التام نصاً عن بعض علمائهم يُؤيِّد ما حرّرته من الكلام. فله الحمد والشكر لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه تبارك الله ذو الجلال والاكرام.

وصورة النص المذكور: فائدة:

عرف أهل حضرموت في الكنية أنهم يلزمونها الألف بكل حال على لغة القصر، قلت وأكثر ما تحذف الهمزة تخفيفا من (أبا) فيقال (بافلان).انتهى نقلا من ((نفحة المندل في مناقب الأهدل))[٤٦].

وهذا آخر ما يسّره الله المولى الجليل على لسان عبده الفقير الحقير الذليل أحمد محمد المرزوقي الحسني الحسيني غفر الله له ولوالديه

(٤٦) ((نفحة المندل في تراجم سادة الأهدل)) للشيخ أبي بكر بن أبي القاسم بن أحمد اليمني المعروف بابن الأهدل المتوفى سنة ١٠٣٥هـ.

ولجميع المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد الأمي وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

تمت النبذة المسماة بـ ((بيان الأصل في لفظ بافضل)) والله الموفق للصواب.

من كان ذا فطنة طابت به ... وساءهم بشر في طبعه بقر

□ □ □

هذه متممة لاستيفاء النظير اللاحق مما له تعلق بالبحث السابق:

سألني عن ذلك بعض أحبابي من إخواننا المكيين يسّر الله لنا وله ولسائر المسلمين العلم والعمل بالقبول والرضى وحسن اليقين آمين، فمن ذلك ما سمع من لغة إخواننا الحضارمة استعمال (با) في مخاطباتهم ومحاوراتهم فيقول: (بانسِير، بانخرُج، باندخُل، بانَأكُل، بانِشرَب) ونحوه ويعتقد من لا دراية له بعلم العربية أنّ ذلك من اللحن والتحريف الذي ليس له نظير وتوجيهه فيما تقدم لكن في بافضل.

فيقال هنا: أصل بانسِير (يا أبا) يعنون به المخاطب على سبيل التعظيم والتوقير فحذف منه حرف النداء والهمزة وقلب التنوين في

الأصل[٤٧] ألفا لإعطاءه حكم الوقف ولذلك في افصح الكلام أصل ونظير فقد قرأ قنبل روايته عن ابن كثير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠] بسكون راء يصبر بعد اثبات ياء يتقي الدالة على أن مَنْ اسم موصول وليس بأداة شرط جازم كما هو في القرآءة الأخرى معقول.

وربما كسر أهل تلك اللغة الباء فيقولون: بِنقرأ فيظن من لا معرفة له أنها الباء الجارة على الفعل، وإنما أصله كالمتقدم يا أبي فحذف حرف النداء والهمز وياء المتكلم للتخفيف وبقيت الباء على كسرها الذي كان لمناسبة الياء الموجودة أو المحذوفة.

ويبدأون المضارع بالنون وأصله يستعمل في الجماعة المتكلمين أو المعظم نفسه للسامعين وصدر ذلك منهم على وجه الأدب مع المخاطبين حتى جعل المخاطب وإن كانْ دَنِيا صغيرا السن أبا للمتكلم، والمتكلم وإن كان فرداً صار من جماعته وحزبه فعبّر بالمضارع المبدوء بالنون لذلك.

---

(٤٧) في (ق) الوصل.

وإنما أهل مصر فيقولون في جواب السائل إذا كان المسؤول قارئاً بَقرَا، أو أكلا بآكُل، أو مصليا باصَلِّي إلى غير ذلك من النظائر وأصله يا أبا اقرا أو آكل وأصلي حذف حرف النداء والهمز والألف الذي بعد الباء وهم[٤٨] المضارع للتخفيف كما سبق.

ومما يشبه ذلك في الحذف قولهم في طلب الزيادة (كَمَان) وأصله (كما إن) فحذف حينئذ إن للتخفيف ومعناه زدني زياده حاصله كالذي أي كما الذي حصل في هذا الأوان.

وأصل قولهم (كاني ماني): كان لي يعنون بذلك الإثبات والنفي لسائر الأفعال.

وأصل أمال فعل كذا إن كنت لاتفعل غيره فافعله أي يفتك فعله بفوات فعل غيره.

وأصل قولهم (بس) في الاكتفاء بالمعطى من المعطي: هذا بس أي مبسوس فهو من اطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول فإنه مصدر بُسَ يَبُسُ بَسَا إلى[٤٩] فرّق الشيء الى أجزاء صغار فهو بمنزلة قولك: حسبي ذلك أي أنه قد بلغ النهاية في المقصود فلا حاجة لطلب أي شيء آخر.

---

(٤٨) كذا في النسختين الخطيتين. ولعلها: وضم المضارع أي حذف ذلك الضم تخفيفاً.

(٤٩) كذا في النسختين ولعله: إذا.

وأصل قولك: إِحِم في السؤال عن بيت الخلاء أَحَيّ ثَمَّ؟.

وأصل (ليش) لأي شيء ؟، وقد يقال فيه (ليه) بمعنى لأي هو؟

وأصل (ما فيش) ما فيه.

وأصل (ما جاشي) ما جاء شيء.

وأصل (جابْ كذا) جاء بكذا ومثله جابوا أي جاؤوا به، وليس من هذا ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] لأن فعل جاب بمعنى قطع ومنه سمي المجيب لذلك.

واستعمال (ندر) بمعنى خرج عند أهل الحجاز المولدين له أصل في العربية فإن النادر الخارج عن حد الكثرة إلى حد القلة فغاية الأمر فيه أنه من استعمال الخاص في العام وليس بمستنكر عند ذوي الأفهام.

▣ ▣ ▣

لطيفة

المشهور عند العرب في فعل المجيء جاء يجيئ مجيئا بالهمز وورد عنهم جاء يجي بالقصر بلا همزة وقرأ باسقاطه إذا وقع بعده همز مفتوح قالون في روايته عن نافع والبزي من روايته عن ابن كثير وأبو عمر البصري فيقرأون في قوله تعالى ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ [هود: ٤٠] بألف بعده همز واحد ومعنى ذلك، فينبغي مراعات الحالات بالتكلم بتلك اللغة فإنه حكي أن بعض القضاة جاءت إليه امرأة في قضية فسألها عن شهودها وقال: من جا مَعَكِ؟ بلغة القصر فخجلت تلك المرأة ولم تجبه لإيهامه السؤال عن الجماع، ومثله سؤلت امرأة من العرب وكان في لغتهم كسر حرف المضارعة وقصتها مشهورة.

واتفق أن بعض خلفاء بني العباس طلب مُؤَدِّباً لأولاده وخدمه فاختبره بقوله ما الأمر من السواك؟ فقال: استك فأمر بإخراجه. ولو أجاب بِسُكْ لأحسن، لما لا يخفى من إيهام الأول معنى لا يليق.

◘ ◘ ◘

فهرس الرسالة

